الصحيح التام . وينتج عن ذلك مضار كثيرة ولا سيما للفتيان لانهم يعتادون رذيلة من اشد الرذائل ضرراً على البنية ومن اكثرها شيوعاً حتى يجوز لنا ان نحكم انها رذيلة كامنة في اعماق الطبيعة البشرية وتظهر باقل تنبيه لها وهي بدون شك نتيجة عدم انتظام الطبيعة البشرية في النمو . وعواقب هذه الرذيلة سيئة جداً على الاولاد وقد تكون سبباً لامراض وعلة ولانحرافات مهمة كالصرع والجنون والسل والبله والهزال وغيرها مما لا يسع المقام شرحهُ ولهذا شددت الاديان بتحريمها واوصت كثيراً بالعفاف وجعلتهُ تكريماً للالوهية واستندت في وصاياها على فساد الطبيعة البشرية

اما البلوغ فيظهر في الذكور في الرابعة عشرة والزواج لا يتم الا في الثلاثين تعديلاً وتبلغ البنات في سن ١٢ او ١٣ ويتزوجن في سن ٢٠ تعديلاً فالمدة بين البلوغ والزواج طويلة وهي شر اضطراري يدعو اليهِ خلل في تركيب الانسان وعليهِ فوظيفة حفظ النوع في الانسان مشوشة ومختلة النظام

الدكتور امين ابو خاطر

خليل الخوري اللبناني

الصحافي

انشأ المترجم اول جريدة عربية سماها (حديقة الاخبار) سنة ١٨٥٨ وطبعها في مطبعتهِ السورية التي انشأها في تلك السنة ايضاً وصدَّر اول عدد منها بقصيدة شائقة في مدح السلطان عبد المجيد وسماها (بهجة العصر) وختمها بقولهِ

يا جيرةَ الشرق هبُّوا من رقادكمُ ان العلوم لها في قطركم ذممُ
راقت كؤوسُ المنا بالعدل فارتشفوا وذي (حديقة) هذا العصر فاشتموا

ولقد ارهف قلمهُ لكتابة المقالات الادبية والسياسية والروايات الفكاهية ولهُ مباحث اخلاقية تدل على كثرة اطلاعهِ ونشر فيها روايتهُ الاخلاقية التي عنوانها (وي اذن لست بانرنجي) ولقد طبعها بمطبعتهِ السورية جامعاً اياها من حديقتهِ سنة ١٨٦٠ في ١٦٢ صفحة وكان كثيرون من اصدقائهِ يمرّنون بعض الروايات والمقالات ويبعثون بها اليهِ لينشرها كالمرحومين سليم دي بسترس واسكندر بك الخوري وغيرهما . ولما تعين بمعية فؤاد باشا المعتمد السلطاني سنة ١٨٦٠ خصص الحديقة بخدمتهِ وجعلها شبه رسمية للحكومة لتنال عليها راتباً خاصاً ومكافآت . ولما نصب المغفور لهُ فريكو باشا متصرفاً للبنان اتخذ الحديقة جريدة رسمية

للتصرفية وصدرت اذ ذاك بالفرنسية والعربية واجازهُ التصرف بثلاثة آلاف غرش كل شهر واتخذ اعوانًا يساعدونهُ في كتابتها منهم المرحوم سليم شحاده وشقيق المترجم المرحوم سليم الخوري صاحبي آثار الادهار وغيرها وهكذا بقيت الحديقة تخدم الدولة والوطن الى ان كثرت شواغل المترجم فعهد بانشائها الى شقيقهِ وديع افندي ولكنها وقفت في العام الماضي (سنة ١٩٠٧) ولما اتمت الخمسين في اثناء السنة الماضية نوى فريق من الادباء ان يحتفلوا بيوبيلها الذهبي فامتنع المترجم واعتذر

ولقد اشتغل بالترجمة والتأليف مع الصحافة فوضع روايتهُ الاخلاقية التي ذكرناها آنفًا وعرّب (تكملة السير) الذي وضعهُ صبحي باشا بالتركية في جزئين مطبوعين وهو تتمة لتاريخ ابن خلدون وتولّى ادارة ترجمة الدستور الهمايوني عن التركية وقام بذلك المرحوم نوفل نعمة الله نوفل الطرابلسي وطبع في مجلدين وطبع كثيرًا من الكتب المفيدة في مطبعتهِ. ولهُ من المؤلفات والمجموعات المخطوطة خطبة في خرابات سورية تلاها سنة ١٨٥٩ ومقتطف تاريخي من كتاب (روضة الاوائل والاواخر لابن الشحنة) وكتاب (الروضتين في اخبار الدولتين لشهاب الدين المقدسي). وديوان شعر كبير يجمع منظومهُ من بعد سنة ١٨٨٤ الى وفاتهِ. ومجموعة شعرية تاريخية كبيرة. ورواية النعمان وحنظلة التي نظمها المرحوم الشيخ خليل اليازجي بعنوان (المروءة والوفاء) وترجمها بالفرنسية مسيو بك سرسق. ولهُ خطب كثيرة القاها في المنتديات والمحفلات. واهم مؤلفاتهِ التي لم تطبع تاريخ مصر الذي اقترحهُ عليهِ الخديوي سعيد باشا فانجزهُ سنة ١٨٦٤ بعد اربع سنوات من اقتراحهِ وحملهُ الى اسماعيل باشا الخديوي اذ ذاك فاجازهُ بألفي ليرة انكليزية ولم نعرف عنهُ شيئًا ولعلهُ في المكتبة الخديوية

السياسي

بدأت حياتهُ السياسية سنة ١٨٦٠ اذ قدم سورية نوّاد باشا معتمدًا سلطانيًا فاتخذ المترجم من خاصتهِ فكان يعرّب الأوامر والمناشير ويترجم لهُ نوابغ بخدمة الدولة ومدح السلاطين والوزراء بقصائد شائقة وانهى لهُ نوّاد باشا بالوسام المجيدي فقال:

نعم لا استحق نوالك نفر ولكن قد اردتَ فقلت اهلا
لأني فيهِ أكتسب الترقي وأصبح للظهور لديك أهلا
تقدم بالسعد للدنيا نوّادًا ولا زالت لك الطيا محلا

وكثرت علاقاتهُ مع وزراء الدولة وعلمائها وعظمهم كان يتولى احكام سورية وما يجاورها

من الولايات العثمانية ولهُ معهم مراسلات كثيرة وفيهم مدائح بليغة . ولما نظّمت ولاية سورية عهد اليهِ بدارة مطبعة الولاية وجريدتها الرسمية (سورية) بموجب ارادة سنية سلطانية لحبرتهِ الواسعة . ثم نصّب منشئاً للمدارس غير الاسلامية في الولاية ومفتشاً عمومياً لمكاتب لبنان بارادة سنية ايضاً وسنة ١٨٨٠ م صار مديراً للشؤون الاجنبية في ولاية سورية وسنة ١٨٨٦ م سافر في فرنسا وانكلترا وتزوج بالسيدة ظافر نوفل التي كان عازماً على الاقتران باسمها وعاد الى سورية

واشتهر بسياستهِ السورية العثمانية واعتمد عليهِ الولاة لسديد آرائهِ وواسع حنكتهِ وكان يعيّن في اللجان التي تنظّم الاحتفال باستقبال الملوك والامراء الذين يزورون سورية وآخرهم كان جلالة غليوم الثاني امبراطور المانيا . ولقد سعى باستحصال بعض الامتيازات للمجلات والجرائد العربية في سورية اخصها المقتطف والجنان وانتدبهُ الولاة لفض كثير من المشاكل ولاسيما في ولاية سورية ومتصرفية لبنان فقام باعباء ذلك احسن قيام ونال الرضى العالي حتى انعمت عليهِ دولتنا العلية بكثير من الاوسمة الرنيعة والرتب السامية منها الرتبة الاولى سنة ١٨٨٦ والمجيدي الثاني سنة ١٨٩٣ والعثماني الثاني سنة ١٩٠٠ ونالت مثل ذلك من الدول الاوربية كوسام ايزابلا الكاثوليكية من اسبانيا وكوردون دي لايروس من بروسيا وشير خورشيد من ايران وفرنسوى جوزف من النمسا والمجر وكوردون دي ايطالي وموريس لازار من ايطاليا وصوفور من اليونان والنسر الاحمر من المانيا وغيرها

ولهُ فوق كل ذلك عناية بلجان الخير فكان من مؤسسي الجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت ورؤسائها ومن مساعدي جمعية زهرة الآداب وغيرها ولهُ فيها آثار حسنة وايادٍ بيضاء وهكذا صرف حياتهُ مشتغلاً بالسياسة والأدب الى ان انعدهُ الهرم فاعتزل الخدمة في آخر ايامهِ وعاد الى بيتهِ في بيروت فدعتهُ المنون في ٢٦ اكتوبر (ت ١) من السنة الماضية (١٩٠٧) واحتفل بتأبينهِ احتفال شائق فأبّنهُ سيادة المطران جراسيموس مسرة الارثوذكسي والشيخ اسكندر العازار والياس افندي الحيكالي وخليل افندي زيدان

وكان طويل القامة قوي البنية معتدل الفضل بين البدين والمزيل ابيض اللون اشهل العينين اسود الشعر حيوي المزاج لطيف المخالطة لين العريكة حسن المحاضرة دقيق الاحساس رقيق الشواعر جمع الى الوجاهة والسياسة الأدب

عيسى اسكندر المعلوف